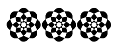
القرين حقيقته ودوره في الهداية والغواية
دراسة عقدية

أ.د. مريم بنت علي الحواشاني(١)

(قدم للنشر في ٠٣/ ٠٥/ ١٤٤٠هـ، وقبل للنشر في ٢٠/ ٠٦/ ١٤٤٠هـ)

المستخلص: يتحدث البحث عن القرين الملكي والقرين من الجن الشيطاني وما يتعلق بهما من مسائل، واعتمد على منهجين: الاستقرائي والاستنباطي.وموضوعه: بيان حقيقة القرين الملكي، وأدلة وجوده، وأن الحكمة من إيجاده، رحمة الله بعباده في تحريك بواعث الخير في نفوسهم، وتزيين الخير لهم، وموازنة بين داعي الشر وداعي الخير في صدر الإنسان وأنّ هناك من أنكر وجوده تبعًا لإنكارهم الملائكة. ولهذا القرين واجب على العبد أن يكرمه، ومن هذا الإكرام محبته والبعد عن الذنوب والمعاصي، فهي من أكثر ما يؤذيه، والإكثار من الأعمال الصالحة والطاعات، وقراءة القرآن، والبعد عن أماكن الفجور والعصيان، كما يتناول البحث بيان حقيقة القرين الشيطاني، وأدلة وجوده، وأنه مع كل إنسان حتى النبي ﷺ ولكنّ الله أعانه عليه فأسلم، فلا يأمره إلا بالخير، وهو خاص به ﷺ، وأن الحكمة من إيجاده ابتلاء العبد واختباره، ليستبين مدى التزامه بشرع ربه، وطاعته له سبحانه، وليُكمل لأوليائه مراتب العبودية، بمجاهدة هذا القرين. وأن له دوراً في غواية بني آدم وحثه على الشر، كما أن هناك فرقاً بينه وبين المس، وأنه لا يجوز الاستعانة بالقرين أو غيره من الجن في شفاء مريض، أو سؤال عن حالته المرضية، وسببها، أو أي نوع من الاستعانة، لأن الاستعانة بالجن شرك. كما أن له علاقته بتحضير الأرواح، فمن بعض طرق تحضير الأرواح الاستعانة بالشياطين ومنهم القرين، وأن الله أرشدنا للاحتراز من هذا القرين كغيره من الشياطين بسبل شرعية عدة منها كثرة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وكثرة ذكر الله، والالتزام بأذكار الصباح والمساء والنوم، والانتهاء من الوسوسة والكف عنها وعدم الاسترسال فيها. إلى غير ذلك من الوسائل، ثم ختم البحث بنتائج وتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الهداية، الغواية، القرين، الشيطاني، الملكي.



(١) أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بقسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

البريد الشبكي: maalhoshany@pnu.edu.sa

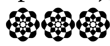
The truth of the companion and his role in guidance and seduction: Faith study

prof. Maryam Ali Alhoshani[1]

(Received 09/ 01/ 2019; accepted 25/02/2019)

Abstract: The research discusses the royal companion and the demonic companion, addressing related issues while relying on two methodologies: inductive and deductive. Its subject is to clarify the reality of the royal companion, the evidence of its existence, and the wisdom behind its creation, which is God's mercy towards His servants by motivating good inclinations in their souls, beautifying goodness for them, and balancing between the call to evil and the call to good within a person. It also notes that some deny its existence due to their denial of angels.The servant has a duty to honor this companion, which includes loving it and avoiding sins and transgressions, as these are among the greatest harms to it. Engaging in good deeds, acts of worship, reading the Quran, and avoiding places of immorality and disobedience are also emphasized.The research further explains the nature of the demonic companion, providing evidence for its existence. It asserts that every person has one, including prophets; however, God aided them so that they submit and only command good. The wisdom behind its existence is to test and challenge the servant to reveal their adherence to God's law and obedience to Him, while helping His righteous servants attain higher levels of servitude through resisting this companion.Additionally, it discusses the role of this companion in leading humanity astray and urging them towards evil. It distinguishes between this companion and possession, stating that seeking assistance from it or any other jinn for healing or inquiries about illness is impermissible as it constitutes polytheism. The relationship with spirit summoning is also mentioned, noting that some methods involve seeking help from demons like the companion.God has guided us to protect ourselves from this companion through various legitimate means, including frequent seeking refuge in God from the accursed devil, remembering God often, adhering to morning and evening supplications, refraining from whisperings, and not indulging in them. The research concludes with findings and recommendations.

Keywords: Guidance, Misguidance / Temptation, Companion (in a spiritual sense, often refers to a constant spiritual companion), Satanic, Angelic.



---

[1] Professor of Faith and Contemporary Beliefs, Department of Islamic Studies, College of Humanities and Social Sciences, Princess Noura Bint Abdulrahman University.
Email: maalhoshany@pnu.edu.sa

المقدمة

الحمد لله الذي بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، خلق الإنسان من طين، وأرشده للطريق المستقيم، سبحانه لا إله إلا هو، أحمده كثيراً، وأشكر فضله في كل وقت وحين، وأشهد أن سيدنا مُحَّد رسول الله، أرسله بالهدى والحق المبين، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، أما بعد...

اقتضت سنة الله أن يبتلي عباده ليميز الخبيث من الطيب، والمؤمن من الكافر، فجعل مع كل إنسان قريناً شيطانياً منذ ولادته حتى مماته، يغويه ويوسوس له بكل شر، وفحشاء ومنكر، ويؤزه للمعاصي أزاً. وعدلاً منه سبحانه ورحمة بالعبد، جعل أيضاً معه قريناً ملكياً، يدعوه للخير، ويأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، فتمت به الموازنة، وأصبح العبد بين داعي شر، وداعي خير، يغلب أحياناً أحدهما على الأخر بحسب إيمان العبد، وأعماله الصالحة، وبمقدار قربه وبعده عن الله سبحانه.

ولما كان القرين من عالم الغيب لايرى ولا يشاهد بعينه، جهل الناس حقيقته، والتبس أمره على البعض عندما لم يلتزموا بالحديث عنه بما ورد في الشرع، فخاضوا فيه بغير علم، ولاسيما القرين الشيطاني، والبعض جهل دوره، ولم يعلم بأثره على العبد، وكيفية الاحتراز منه، فما استطاع التمييز بين أثر المس الشيطاني، وبين أثر القرين، وخاصة الرقاة، مما جعلهم يوحون لمرضاهم بأن بهم مساً من الجان، فطال علاجهم، وخسروا أموالهم. وحيث إني مارست فعلاً ولسنوات عدة الرقية على النساء، واستمعت لشكاوى من بهن وسواس قهري، وسرت معهن في خطة العلاج، رأيت كيف ينخدع بعضهن بكيد القرين، مشككًا في الدين تارة، وموسوساً لهن بالوضوء والصلاة وسائر العبادات، وموهماً بعضهنّ بأنّ بهن سحراً وعيناً، وأحياناً يتقمص دور الجني المتلبس، مشعراً المقترن بها أن بها مس، فيحزنها ويجعلها تتردد على الرقاة، طالبة إخراجه، وشفاءها من سبب استيطانه. وبعد هذه التجربة وطول نظر وتأمل،

وقراءة عميقة في هذا الموضوع، عزمت على التأليف فيه، موضحة حقيقة القرين الملكي والشيطاني، وأثرهما على العبد، ليكون الناس بهما على بصيرة، ويعرفون صديقهما من عدوهما، فيكسبون الصديق، ويحاربون العدو، ومن هنا كان الدافع للكتابة في هذا الموضوع الذي عنونت له بـ (القرين حقيقته، ودوره في الهداية والغواية–دراسة عقدية).

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات التالية:

١–ما القرين، وما أنواعه، وما حكم الإيمان به؟

٢–هل يموت القرين بموت صاحبه، أو ينتقل معه في قبره؟

٣–ما القرين الملكي، وما أدلة وجوده والحكمة من ذلك، وما دوره في هداية العبد، وما دورنا تجاهه؟

٤–ما القرين الشيطاني، وما أدلة وجوده، وما الحكمة من إيجاده، وما دوره في غواية العبد، وما سبل الاحتراز منه؟

٥–ماحقيقة تحضير الأرواح، وهل للقرين علاقة في ذلك؟

حدود البحث:

سيقتصر البحث عن القرين الملكي والقرين من الجن، وأدلة وجودهما من الكتاب والسنة، وما يتعلق يهما من مسائل.

أهداف البحث:

١–بيان حقيقية القرين من حيث تعريفه، وأنواعه، وأدلة وجوده، والمنكرون له والرد عليهم.

٢– توضيح أدلة وجود القرين الملكي، والحكمة من إيجاده، ودوره في الهداية، وواجب العبد تجاهه.

٣–بيان حقيقة القرين من الجن، وأدلة وجوده، والحكمة من إيجاده، ودوره في الغواية، والفرق بينه وبين المس، وعلاقته بتحضير الأرواح.

٤- عرض سبل الاحتراز من القرين الشيطاني.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على منهجين: الاستقرائي والاستنباطي، سالكة في طريقة التوثيق وكتابة البحث المنهج العلمي المتبع بإعداد البحوث العلمية.

خطة البحث:

اشتمل البحث بعد المقدمة على ثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: تعريف القرين، وأنواعه، وحكم الإيمان به، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القرين.

المطلب الثاني: أنواع القرين.

المطلب الثالث: حكم الإيمان بالقرين.

المطلب الرابع: المنكرون لوجود القرين، والرد عليهم

المطلب الخامس: هل يموت القرين بموت العبد، أو ينتقل معه في قبره.

المطلب السادس: هل للجن قرناء كالأنس.

المبحث الثاني: قرين الإنسان من الملائكة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أدلة وجوده.

المطلب الثاني: الحكمة من إيجاد القرين.

المطلب الثالث: دوره في هداية الإنسان.

المطلب الرابع: واجب المرء تجاهه.

المبحث الثالث: قرين الإنسان من الجن. وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: أدلة وجوده

المطلب الثاني: الحكمة من إيجاد القرين.

المطلب الثالث: هل للنبي ﷺ قرين من الجن.

المطلب الرابع: الفرق بين القرين والمس.

المطلب الخامس: دوره في غواية بني آدم.

المطلب السادس: هل يجوز الاستعانة بالقرين لعلاج الإنسان.

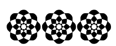
المطلب السابع: علاقة القرين بتحضير الأرواح.

المطلب الثامن: سبل الاحتراز من القرين الشيطاني.

الخاتمة واشتملت على أهم النتائج والتوصيات. ثم فهرس المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبعي لما كتب في هذا الموضوع، لم أجد من أفرده بالتصنيف بوجه خاص وفق الكتاب والسنة، وأغلب من عني بموضوع القرين، كان حديثه ضمن موضوع الملائكة أو الجان والشيطان، كمبحث من مباحث الكتاب، ومن تلك المؤلفات: كتاب آكام المرجان في أحكام الجان، لبدر الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الشبلي الحنفي، (ت٧٣٧هـ) حيث تكلم فيه المؤلف عن القرين من الجن في باب من أبوابه بصورة شاملة ومختصرة، وكتاب أسرار غزو القرين والجان جسد الإنسان، د. أحمد الغامدي وجمعان الزهراني، وتحدث المؤلفان فيه عن القرين من الجن كسؤال وجواب بناء على خبرتهما بالرقية الشرعية ثم كان أغلب الكتاب حديثاً عن المس، بأسلوب مقالي غير موثق حيث يفتقر إلى المنهج العلمي في التأليف. وما عدا ذلك أغلبها مقالات متنوعة في مواقع إلكترونية متعددة، كتبها من مارس الرقية الشرعية، اشتمل بعضها على حق وباطل. أو فتاوى أجاب فيها العلماء عن أسئلة تتعلق بالقرين.



المبحث الأول

تعريف القرين، وأنواعه، وحكم الإيمان به

وفيه مطالب:

المطلب الأول

تعريف القرين

١-تعريف القرين لغة:

القرين: المصاحب. قال ابن فارس: «القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيء، والآخر شيءُ ينتأ بقوة وشدة، فالأول: قارنت بين الشيئين»[١]. وقارن الشيءُ الشيءَ مقارنة وقِراناً: اقترن به وصاحبه. وقرنت الشيءَ بالشيءِ: وصلته. والقرينُ: صاحبك الذي يُقارنك، والجمع قرناء[٢]. والقرين: الأسير، وسمي بذلك لأنه يشد بالحبال ويقترن به[٣]. وقال الراغب: «الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني»[٤].

٢- تعريف القرين اصطلاحاً:

درج العلماء على تعريف القرين: بأنه الشيطان الملازم للإنسان منذ ولادته إلى مماته[٥]. قال الصنعاني -رحمه الله-: «القرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه»[٦].

---

(١) انظر مقاييس اللغة (٨٨٣).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٣/٣٣٦،٣٣٧).

(٣) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري. (٩/٩٠).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (٦٦٧).

(٥) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٦/٣١٠).

(٦) انظر: سبل السلام، الصنعاني (١/١٤٥).

ولكن الصحيح أن القرين ليس محصوراً في الشيطان؛ لأن للإنسان قرينين، وعليه يمكن تعريف قرين الإنسان، بأنه: «مصاحِبُه من الملائكة والشياطين، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثّه عليه، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثّه عليه»[1].

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: أن المعنى الاصطلاحي خصص المعنى اللغوي للقرين من كل مصاحب، وحصره بالمصاحب الخفي من الملائكة والشياطين. وسبب تسميته بالقرين: أن القرين مصاحب للإنسان وملازم له حتى وفاته[2].

المطلب الثاني

أنواع القرين

يتضح من التعريف الاصطلاحي أن القرين ليس واحداً بل اثنان وهما: قرين من الملائكة، وقرين من شياطين الجن، ودليل ذلك ماروا عبد اللهِ بن مَسعُودٍ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **(ما مِنكُمْ من أحَدٍ إلا وقد وكّلَ بهِ قرِينُهُ من الجِنّ)** قالوا وإيَّاكَ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: **(وإيَّايَ إلا أنَّ اللهَ أعَانَني عليه فَأَسلَمَ فلا يَأمُرُني إلا بخَيرٍ)** وفي رواية: **(وقد وكّلَ بهِ قرِينُهُ من الجِنّ وقَرِينُهُ من المَلَائِكَةِ)**[3]. وسيأتي الحديث عن دور كل منهما ووظيفته.

المطلب الثالث

حكم الإيمان بالقرين

يجب الإيمان بوجود قرين مع كل إنسان، تصديقاً وإيماناً وتسليماً للأدلة الواردة من الكتاب والسنة الدالة على ذلك، ومنها قوله تعالى: **﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾** [الزخرف:٣٦][4].

(١) انظر: موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مجموعة من الأكاديمين المتخصصين (٢٣٧١/٥، ٢٣٧٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجهما مسلم في صحيحه (٢١٦٧/٤) في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرين، ح (٢٨١٤).

(٤) وهذا الشيطان سلط على من ابتعد عن ذكر الله بسبب طغيانه وعتوه عن أمر ربه، زيادة إضلال له وغواية. أما القرين الموكل بالمرء فهو ملازم للمؤمن والكافر، وتضعف وتقوى وسوسته بحسب صلاح العبد وتقواه.

قال ابن كثير– رحمه الله–: «أي هذا الذي تغافل عن الهدى نقيض له من الشياطين من يضله ويهديه إلى صراط الجحيم فإذا وافى الله – عز وجل– يوم القيامة يتبرأ من الشيطان الذي وكل به»[(١)].

وقال البغوي – رحمه الله –: «معناه: من يعرض عن ذكر القرآن، وما فيه من الحكم إلى أقاويل المضلين وأباطيلهم، نعاقبه بشيطان نقيضه له حتى يضله ويلازمه قرينا له»[(٢)].

والحديث الذي رواه عبد اللهِ بن مَسعُودٍ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **(ما مِنكُمْ من أحَدٍ إلا وقد وكِّلَ به قرينُهُ من الجِنّ)**، قالوا: وإيَّاكَ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: **(وإيَّايَ، إلا أنَّ اللّهَ أعَانَني عليه فَأَسلَمَ، فلا يَأمُرُني إلا بخَيرٍ)**، وفي رواية: **(وقد وكِّلَ به قرِينُهُ من الجِنّ، وقَرِينُهُ من المَلَائِكَةِ)**[(٣)]. فالتصديق بوجوده تصديق بالكتاب والسنة.

المطلب الرابع

المنكرون لوجود القرين، والرد عليهم.

أنكرت طائفة من الناس وجود القرين الملكي والشيطاني، وهذا راجع لإنكارهم وجود الملائكة والجنّ، وهم الفلاسفة، حيث زعموا أن الملائكة ماهم إلا نوازع الخير في النفس، وأن الجنّ والشياطين هم نوازع الشر في النفس[(٤)]، قال الشبلي: «ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والأطباء ونحوهم»[(٥)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٢٩/٤).

(٢) شرح السنة ، البغوي (١٩٠/١).

(٣) سبق تخريجه، انظر: ص٢٤.

(٤) انظر مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣٢/١٩)؛ وانظر الفتاوى المصرية لابن تيمية، بدر الدين البعلي (٢٦٣/١).

(٥) آكام المرجان (٢٢/١).

وبعض المعاصرين أنكر فقط القرين الشيطاني لإنكاره وجود الجنّ، وبعضهم اعتبرها الجراثيم والمكروبات التي اكتشفها العلم الحديث فقد ذكر مُحَمَّد رشيد رضا نقلاً عن شيخه مُحَمَّد عبده، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، بأن الميكروبات يجوز أن تكون نوعا من الجن، والمتكلمون يقولون: إن الجن أجسام حية خفية لا ترى، فالأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة وتسمى بالمكروبات، يصح أن تكون نوعا من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض[(١)]،

الرد عليهم: تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات وجود القرين كما سيأتي بيانه، [(٢)] فالإيمان بهما، وبوجود الملائكة والجنّ واجب، تصديقاً للكتاب والسنة الصحيحة. وعدم رؤيتهم لا يلزم إنكار وجودهم، فإنّ الإيمان بهم من باب الإيمان بالغيب الذي وصف الله به المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:١-٣].

ولم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الملائكة والجن، كما ذكره أهل العلم المعتبرين[(٣)]، وهذا كافٍ في بيان بطلان مازعموه؛ وإثباتٍ لما أنكروه.

المطلب الخامس

هل للجن قرناء كالأنس

عالم الجنّ عالم غيبي،لا نعلم عنّه شيئاً إلا ما أخبرنا الله تعالى عنه، في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وقد ورد في النصوص الشرعية أنّ الجنّ خلقهم الله–عزوجل– للغاية التي خلق من أجلها الأنس،وهي عبادته وحده لاشريك له،قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا

(١) انظر تفسير القرآن الحكيم (المنار)، لمحمدعبده، تاليف: مُحَمَّد رشيد رضا(٣/٩٦).

(٢) انظر مبحثي أدلة وجود القرين الملكي والشيطاني.

(٣) انظر مجموع الفتاوى (١٩/١٠).

﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وهم مكلّفون بأصول الشريعة وفروعها،ومحاسبون يوم القيامة، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى وتمرد فله النّار، يقول الله مخاطباً كفرة الجن والأنس يوم القيامة.. ﴿يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٌ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَـٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَـٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَـٰفِرِينَ﴾ [الأنعام:١٣٠]، فهذا دليل على أنهم مكلفون ومحاسبون، يقول ابن تيمية–رحمه الله–: «فهم مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم، فإنهم ليسوا مماثلي الأنس في الحد والحقيقة، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الأنس في الحد، لكنهم مشاركون الأنس في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعاً بين المسلمين»[(١)].

والقرآن منزّل على الثقلين، وخِطاب الله فيه موجه لهما جميعاً، وقد وردت آيات تتحدث عن القرين كقوله تعالى: ﴿وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَـٰسِرِينَ﴾ [فصلت:٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَـٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [الزخرف:٣٦]. قال القرطبي–رحمه الله–: «وهذه الآية تتصل بقوله أول السورة: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾ [الزخرف: ٥] أي: نواصل لكم الذكر، فمن يعش عن ذلك الذكر، بالإعراض عنه، إلى أقاويل المضلين وأباطيلهم، نقيض له شيطاناً، أي نسبب له شيطاناً جزاء له على كفره، فهو له قريناً، قيل في الدنيا يمنعه من الحلال، ويبعثه على الحرام، وينهاه عن الطاعة، ويأمره بالمعصية»[(٢)]. فلم يرد أنها خاصة بالأنس فقط، فممكن أن تشمل الجن، فيكون لهم قرناء من الشياطين يوسوسون لهم كما يوسوسون للأنس. أما في السنة فالأحاديث الواردة في القرين، نصت على قرين الأنس كما في الحديث السابق ذكره، ولم يرد أن للجنّ قرناء منهم. كما يتضح بمجمل الأدلة

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢٣٣/٤).

(٢) الجامع لأحكام القران (٨٩/١٦).

أن في الجنّ دعاة خير، ودعاة فسق وضلال، يؤثر بعضهم على بعض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الاحقاف:٢٩-٣٢]، وقال تعالى على لسان الجن: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ۝١٤ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن :١٤-١٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن:٤]، وأمر الله بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن، فقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]، وهذا يشمل الإنس والجنّ، لأنهم مخاطبون بالشريعة، ويتعبدون بقراءة القرآن، فدلّ على أن وسوسته تشمل الصنفين.وقد تكلم جمع من العلماء عن مسألة وسوسة الشياطين للجن،منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: «الوسوسة نوعان:نوع من الجن، ونوع من نفوس الأنس. فالشر من الجهتين جميعاً، والأنس لهم شياطين، كما للجن شياطين»[١]. إلا أني لم أقف على قول لأهل العلم في مسألة: هل للجن قرناء منهم، وبناء على ماسبق فالتوقف في هذه المسألة، وعدم الجزم بشيء فيها، هو الأسلم، والله أعلم.

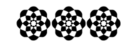
المطلب السادس

هل يموت القرين بموت العبد، أو ينتقل معه في قبره

القرينان الملكي والشيطاني مخلوقان، وكل مخلوق سيموت لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، ومهمة هذا القرين محددة، فالملكي مهمته إعانة العبد على فعل الخير، والشيطاني حثه على كل شر، وصرفه عن كل خير، فإذا مات العبد انتهت مهمة هذين

(١) مجموع الفتاوى (١٧/٥١٧).

القرينين مع هذا العبد، ولكن ليس شرطاً أن يموتا معه، ولا يوجد دليل شرعي يستند إليه فيفصل في المسألة، وأيضاً لاينتقلان معه في قبره،لأن عمل العبد انقطع بموته روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهِ ﷺ قال: (**إذا ماتَ الْإنْسَانُ انقَطَعَ عنه عَمَلهُ إلا من ثلَاثَةٍ إلا من صدَقَةٍ جَارِيَةٍ أو علْمٍ ينْتَفَعُ بِهِ أو ولَدٍ صَالِحٍ يَدْعو له**)[1].لكن أين يكون مصيرهما بعد ذلك، فلم يرد فيها نص شرعي يعول عليه، وهذه من الغيبيات التي لايعلمها إلا الله،فيتوقف فيها، [2]ولايخوض المرء فيها وقوفاً عند قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً**﴾ [الإسراء:٣٦].



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٥٥/٣) في كتاب الوصية، باب مايلحق الإنسان من ثواب بعد مماته ح(١٦٣١).

(٢)انظر موقع الشيخ ابن عثيمين رابط binothaimeen.net/content/11740

المبحث الثاني
قرين الإنسان من الملائكة

وفيه مطالب:

تقدم ذكر أن للإنسان قريناً من الملائكة، هذا القرين أوجده الله لحكمة، وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن هذا القرين الملائكي، وفق المطالب التالية:

المطلب الأول
أدلة وجوده.

من رحمة الله بعباده أن جعل لهم قرناء يحركون بواعث الخير في نفوسهم، ويزينون لهم الخير وطريق الهداية، هذا القرين هو الملك المصاحب للعبد، الملازم له حتى الممات، والذي دلتّ السنة الصحيحة على وجوده، ومنها:

١-ماروواه عبد اللهِ بن مَسعُودٍ ﷺ قال قال رسول اللهِ ﷺ: **(ما مِنكُمْ من أحَدٍ إلا وقد وكّلَ بهِ قرينُهُ من الجنّ)**، قالوا: وإيَّاكَ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: **(وإيَّايَ، إلا أنَّ اللهَ أعَانَني عليه فأَسلَمَ، فلا يَأمُرُني إلا بخَيرٍ" وفي رواية:" وقد وكّلَ بهِ قرينُهُ من الجِنّ، وقَرِينُهُ من المَلَائِكَةِ)**[١]، فهذا الحديث صريح بوجود القرين من الملائكة.

٢- وأيضا ماروواه عبدالله بن مسعود ﷺ أنّ رسول اللهِ ﷺ قال: **(إنَّ للشيطانِ لَمَّةً بابنِ آدمَ، وللمَلَكِ لَمَّةً، فأما لَمَّةُ الشيطانِ، فإيعادٌ بالشرِّ، وتكذيبٌ بالحقِّ، وأما لَمَّةُ المَلَكِ؛ فإيعادٌ بالخيرِ، وتصديقٌ بالحقِّ، فمَن وجد ذلك، فلْيَعْلَمْ أنه من اللهِ، فلْيَحْمَدِ اللهَ، ومَن وجد الأخرى، فلْيَتَعَوَّذْ باللهِ من الشيطانِ)**، ثم قرأ: ﴿**ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [البقرة:٢٦٨][٢]. واللمة: الخطرة

---

(١) سبق تخريه انظر ص٢٤.

(٢) أخرجه الترمذي في صحيحه (٢١٩/٥) كتاب التفسير باب ومن سورة البقرة؛ ح(٢٩٨٨) وقال:حديث حسن غريب.

الواحدة، من الإلمام، وهو القرب من الشيء[1]. فقرين العبد من الملك كما هو مصرح فيه بالحديث، غير قرينه من الشيطان، ولكل واحد دور يقوم به.

٣- حديث أبي الزبير عن جابر ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **(إذا آوى الرَّجلُ إلى فِراشِه ابتدَره مَلَكٌ وشيطانٌ، فيقولُ المَلَكُ:اختِمْ بخيرٍ، ويقولُ الشَّيطانُ: اختِمْ بشرٍّ، فإنْ ذكَر اللهَ، ثمَّ نام بات المَلَكُ يَكْلَؤُه، وإذا استيقَظَ قال المَلَكُ: افتَحْ بخيرٍ، وقال الشَّيطانُ: افتَحْ بشرٍّ، فإنْ قال: الحمدُ للهِ الَّذي ردَّ عليَّ نفسي ولم يُمِتْها في منامِها، الحمدُ للهِ الَّذي** ﴿يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، إلى آخرِ الآيةِ، **الحمدُ للهِ الَّذي** ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ﴾ [الحج: ٦٥]، **فإنْ وقَع عن سَريرِه فمات دخَل الجنَّةَ)**[2].

فهذا الحديث يوضح أن هناك منافسة بين الشيطان، والملك على توجيه سلوك الإنسان، وفق دور وطبيعة كل منهما. وقد يكونان هذان القرينين أو غيرهما.

المطلب الثاني

الحكمة من إيجاد القرين

القرين الملكي الذي وكّل بالعبد، ليس هو الملك الموكل بحفظه وتعقبه، فإن النصوص فرّقت في دورهما مما يعني اختلافهما، يقول الله تعالى عن الحفظة: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد:١١]، وقال تعالى: ﴿وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام:٦١]، قال مجاهد: «ما من عبد الا وملك موكل بحفظه في نومه، ويقظته، من الجن والإنس والهوام، وليس شيء يأتيه يريده إلا قال وراءك، إلا

(١) انظر لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن (٢٩١/١).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢١٣/٦) ح (١٠٦٩٠)؛ والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/١٠) وقال: «رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة».

شيء يأذن الله فيه فيصيبه»[1]. بينما القرين موكل بالعبد يرشده ويأمره بالخير، وطاعة الله، كما جاء في الحديث السابق وفيه: (**وأما لَمَّةُ المَلَكِ؛ فإيعادٌ بالخيرِ، وتصديقٌ بالحقّ**)، وفي حديث رسول اللهِ ﷺ: (**ما مِنكُمْ من أحَدٍ إلا وقد وكّلَ بهِ قرينُهُ من الجِنّ**)، قالوا: وإيَّاكَ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: (**وإيَّايَ، إلا أنَّ اللهَ أعَانَني عليه فَأَسلَمَ، فلا يَأمُرُني إلا بِخَيرٍ**)،قال ابن كثير -رحمه الله-: «فيحتمل أن هذا القرين من الملائكة غير القرين الموكل بحفظ الإنسان، وإنما هو موكل به ليهديه ويرشده، بإذن ربه إلى سبيل الخير وطريق الرشاد، كما أنه قد وكل به القرين من الشياطين لا يألوه جهداً، في الخبال والإضلال والمعصوم من عصمه الله ﷻ»[2].

والله سبحانه وتعالى حكيم، فكل أفعاله صادرة عن حكمة، وعدل، ومن الحكمة في إيجاد هذا القرين الملكي، رحمة بالعبد، وإحساناً له بإعانته على الخير والطاعة، وإرشاده للحق وطريق الهدى والرشاد، ومن عدله سبحانه ليتم الموازنة بينه وبين القرين الشيطاني،الذي يأمر بالشر، بحيث يتعاوران العبد، ولذا أمر النبي ﷺ من وجد في نفسه بواعث للخير، وإقبال على الطاعة، أن يحمد الله حيث قيّض له من داخل نفسه من يأمره بذلك فقال: (**وأما لَمَّةُ المَلَكِ؛ فإيعادٌ بالخيرِ، وتصديقٌ بالحقِّ، فمَن وجد ذلك، فلْيَعْلَمْ أنه من اللهِ، فلْيَحْمَدِ اللهَ**)، فهو نعمة من الله، تستحق الحمد والشكر له ﷻ.

المطلب الثالث

دوره في هداية الإنسان

تقدم الحكمة من إيجاد القرين الملكي، وأنه يأمر العبد ويحثه على الخير، وسلوك الطريق المستقيم، وهذا دوره المنوط به وفق طبيعته الملائكية، ودوره هذا لايعني السيطرة على أفعال المرء، إنما هي لمة، كما جاء في الحديث: (**وللمَلَكِ لَمَّةً**) والتي تعني الخاطرة، قال ابن عطية -رحمه الله-: «هاتين اللمتين هي الخواطر من الخير والشر»[3]. وقال شيخ الإسلام

(١) البداية والنهاية، ابن كثير (١/٥٠).

(٢) البداية والنهاية (١/٥٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٤٩١).

ابن تيمية -رحمه الله-: «والله قد جعل الملائكة تلقي في نفس العبد الخواطر، كما قال عبد الله بن مسعود: إن للملك لمة، فلمّة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير»[1]. وتقوى هذه الخواطر وتضعف بحسب تقوى العبد، وطاعته لربه ﷻ.

المطلب الرابع

واجب المرء تجاهه

القرين الملكي خلق من نور كبقية الملائكة، وطُهّر من الذنوب والمعاصي، ومن العصيان والتمرد، كبقية الملائكة، فهم كرام أتقياء يعبدون الله ولا يعصونه أبداً، قال تعالى: ﴿**لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦]، والملائكة تتأذى من الذنوب والمعاصي، ومما يتأذى منه بنو آدم،وهذا القرين يعين العبد على الطاعة، ويأمره بالخير، فله حق على العبد أن يكرمه، ومن هذا الإكرام محبته والبعد عن الذنوب والمعاصي، فهي من أكثر مايؤذيه، والإكثار من الأعمال الصالحة والطاعات، وقراءة القرآن، والبعد عن أماكن الفجور والعصيان، فالملائكة لا تدخل الأماكن والبيوت التي يعصى فيها الله تعالى، أو التي يوجد فيها ما يكرهه الله ويبغضه، كالأنصاب، والتماثيل، والصور، ولا تقرب من تلبس بمعصية كالسكران. روى علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، ولا كلب، ولا جُنب**)[2]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لاتصحب الملائكة رفقة معهم كلب أو جرس**)[3]، عن بريدة ﷺ أن الرسول ﷺ قال: (**ثلاث لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب**)[4].

---

(١) الفتاوى الكبرى (٤/٢٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١/٥٨) كتاب الطهارة، باب في الجنب يؤخر الغسل، ح(٢٢٧) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه(١٤/٩٤) في كتاب اللباس والزينة،باب كراهة الكلب والجرس في السفر ح(٢١١٣).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الوسيط(٥/٢٥٢) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد(٥/١٥٩) وقال: «رواه البزار، وفيه عبدالله بن حكيم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

وبحسب إيمان العبد يقوى تأثير القرين ويضعف، وكلما كان العبد مؤمناً مستقيماً طائعاً، كان تأثير الملك عليه أقوى، لأن الطاعات تضعف القرين الشيطاني فيخنس، ويتقوى القرين الملكي، ويجب شكر الله سبحانه على تسخيره هذا القرين مع العبد، يسانده ويذكره ويحثه على طاعة ربه.



المبحث الثالث

قرين الإنسان من الجن

كما أن الله سبحانه جعل للعبد قريناً من الملائكة، فكذلك جعل له قريناً من الجن، شيطاني الخلقة، ودوره الذي يقوم به يتناسب مع تلك الطبيعة الشيطانية، وفي هذا المبحث سيكون الحديث عنه وفق المطالب التالية:

المطلب الأول

أدلة وجوده

وردت نصوص شرعية من الكتاب والسنة، تتحدث عن هذا القرين، ومنها:

(أ) الأدلة من القرآن:

١-قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦]، قال ابن القيم-رحمه الله-: «فأخبر سبحانه أن من عشي عن ذكره، وهو كتابه الذي أنزل على رسوله ﷺ وبارك فيه، فأعرض عنه وعمى عنه، وغشت بصيرته عن فهمه وتدبره، ومعرفة مراد الله منه، قيض الله له شيطاناً، عقوبة له في إعراضه عن كتابه، فهو قرينه الذي لا يفارقه لا في الاقامة ولا في المسير، ومولاه وعشيره الذي هو بئس المولى وبئس العشير»[(١)].

وهذا القرين لم يذكر العلماء هل هو نفسه القرين الذي مع كل إنسان، ولكنه يزداد تسلطه على المعرض عن ذكر ربه، أم أنه قرين شيطاني آخر يسلط على المعرض عن ذكر ربه إضافة للقرين المصاحب له قال القرطبي- رحمه الله-: «فمن يعش عن ذلك الذكر بالإعراض عنه إلى أقاويل المضلين وأباطيلهم ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ أي: نسبب له شيطانا جزاء له على كفره ﴿فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ قيل: في الدنيا، يمنعه من الحلال، ويبعثه على الحرام، وينهاه عن الطاعة، ويأمره بالمعصية»[(٢)].

---

(١) الجواب الكافي (٦٤/١)

(٢) الجامع لأحكام القران(٤٩٢/١٦).

٢- وقوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَـٰسِرِينَ﴾ [فصلت:٢٥]، قال الطبري-رحمه الله-: «وقيضنا لهم قرناء وبعثنا لهم نظراء من الشياطين فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم، يزينون لهم قبائح أعمالهم فزينوا لهم ذلك»(١).

(ب) الأدلة من السنة النبوية.

١- ما رواه عبد اللهِ بن مَسعُودٍ ﷺ قال قال رسول اللهِ ﷺ: **(ما مِنكُمْ من أحَدٍ إلا وقد وكِّلَ بهِ قرينُهُ من الجِنّ)**، قالوا: وإيَّاكَ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: **(وإيَّايَ، إلا أنَّ اللهَ أعَانَني عليه فأَسلَمَ، فلا يَأمُرُني إلا بخَيرٍ)** وفي رواية: **(وقد وكِّلَ بهِ قرينُهُ من الجِنّ، وقَرِينُهُ من المَلَائِكَةِ)**(٢). فهذا الحديث صريح بوجود القرين من الجنّ.

٢- وأيضا ماروه عبدالله بن مسعود ﷺ أنّ رسول اللهِ ﷺقال: **(إنَّ للشيطانِ لَمَّةً بابنِ آدمَ، وللمَلَكِ لَمَّةً، فأما لَمَّةُ الشيطانِ، فإيعادٌ بالشرّ، وتكذيبٌ بالحقِ، وأما لَمَّةُ المَلَكِ؛ فإيعادٌ بالخيرِ، وتصديقٌ بالحقّ، فمَن وجد ذلك، فلْيَعْلَمْ أنه من اللهِ، فلْيَحْمَدِ اللهَ، ومَن وجد الأخرى، فلْيَتَعَوَّذْ باللهِ من الشيطانِ،** ثم قرأ:﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٨])(٣) ،

٣-حديث جابر ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **(إذا آوى الرَّجلُ إلى فِراشِه ابتدَره مَلَكٌ وشيطانٌ، فيقولُ المَلَكُ:اختِمْ بخيرٍ، ويقولُ الشَّيطانُ: اختِمْ بشرٍّ، فإنْ ذكَر اللهَ، ثمَّ نام بات المَلَكُ يَكْلَؤُه، وإذا استيقَظَ قال المَلَكُ: افتَحْ بخيرٍ، وقال الشَّيطانُ: افتَحْ بشرٍّ، فإنْ قال: الحمدُ للهِ الَّذي ردَّ عليَّ نفسي ولم يُمِتْها في منامِها، الحمدُ للهِ الَّذي** ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، **إلى آخرِ الآيةِ، الحمدُ للهِ الَّذي** ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ

(١) جامع البيان (١١١/٢٤).

(٢) سبق تخريجه، انظر: ص٢٤.

(٣) سبق تخريجه، انظر: ص٣٠.

أن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ [الحج: ٦٥]، **فإنْ وقَع عن سَريرِه فمات دخَل الجنَّةَ)**[١].

فهذان القرينان يتعاوران العبد، على الخير والشر.

٤- حديث عائِشَةَ زَوجِ النبي ﷺ أنها قالت: (أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ خرَجَ من عِندِهَا لَيلًا، قالت: فَغِرتُ عليه، فجَاءَ فرَأَى ما أصْنَعُ، فقال: **(مالك يا عائِشَةُ أغِرْتِ)**، فقلت: وما لي لا يغَارُ مثْلِي على مثْلِكَ، فقال رسول اللهِ ﷺ: **(أقَدْ جاءَكِ شيْطَانُكِ)**، قالت: يا رسُولَ اللهِ، أو معِيَ شيْطَانٌ، قال: **(نعم)**، قلت: ومع كل إنْسانٍ، قال: **(نعم)**، قلت: ومَعَكَ يا رسُولَ اللهِ قال: **(نعم ولَكِنْ ربِّي أعَانَنِي عليه حتى أسْلَمَ)**[٢].

هذه الأدلة يتضح بمجموعها أن مع كل إنسان قرين شيطاني، كما أن معه قريناً ملكياً كما سبق بيانه.

المطلب الثاني

الحكمة من إيجاد القرين

أوجد الله هذا القرين الشيطاني لحكمة عظيمة ومن ذلك ابتلاء العبد واختباره، ليستبين مدى التزامه بشرع ربه، وطاعته له سبحانه، وليُكمل لأوليائه مراتب العبودية، بمجاهدة هذا القرين، ومخالفته ومراغمته في الله وإغاظته والاستعاذة به منه، والالتجاء إليه أن يعيذه من شرِّه وكيده، فيترتب له على ذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونه[٣]. شأنه في ذلك شأن إنظار إبليس والحكمة من وجوده.

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٢١٣) ح (١٠٦٩٠)؛ والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٢٣) وقال: «رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٦٨) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه ح (٢٨١٥).

(٣) انظر شفاء العليل، ابن القيم (١/٢٣٦).

المطلب الثالث

هل للنبي ﷺ قرين من الجن

يتضح من الأحاديث السابقة أن القرين مع كل إنسان لقوله ﷺ: **(ما مِنكُمْ من أحَدٍ إلا وقد وكِّلَ بهِ قرِينُهُ من الجنّ)**، قالوا: وإيَّاكَ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: **(وإيَّايَ)**، ولكن النبي ﷺ وضّح أن الله أعانه على هذا القرين فأسلم، فلا يأمره إلا بخير، واختلف العلماء في لفظ: **(أسلم)** هل هو مضارع فيكون المعنى: فأنا أسلمُ من شره، وإن لم يُسلم. أو ماض بلفظ: أسلمَ فيحتمل المعنيين:

١-أنه أسلمَ، أي دخل القرين في الإسلام، وترك الكفر.

٢-أو أسلمَ، بمعنى استسلم وانقاد.

والروايتان بالفتح والضم وردتا قال النووي: «هما روايتان مشهورتان»[(١)]. ورجّح بعض العلماء ومنهم الخطابي الرفع، والبعض الآخر رجّح الفتح ومنهم القاضي عياض[(٢)]. واختلفوا في رواية الفتح على إحدى المعنيين السابقين، والراجح والله أعلم ما اختاره شيخ الإسلام، وغيره من العلماء، بأن قرين النبي ﷺ لم يؤمن ويصبح مسلماً، وإنما استسلم له وانقاد قال- رحمه الله-: «أي استسلم وإنقاد، وكان ابن عيينة يرويه فأسلمُ بالضم، ويقول: إن الشيطان لا يسلم، لكن قوله في الرواية الأخرى: **(فلا يأمرني إلا بخير)** دلّ على أنه لم يبق يأمره بالشر وهذا إسلامه، وإن كان ذلك كناية عن خضوعه وذلته لا عن إيمانه بالله، كما يقهر الرجل عدوه الظاهر ويأسره، وقد عرف العدو المقهور أن ذلك القاهر يعرف ما يشير به عليه من الشر فلا يقبله، بل يعاقبه على ذلك، فيحتاج لإنقهاره معه إلى أنه لا يشير عليه إلا بخير لذلته وعجزه لا لصلاحه ودينه»[(٣)]. وعلى كلتا الروايتين فالرسول معصوم من تسلط الشيطان والوسوسة له بالشر والعصيان.

---

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم، النووي (١٧/١٥٧).

(٢) انظر المرجع السابق (١٧/١٥٨).

(٣) مجموع الفتاوى (١٧/٥٢٣) و (١٩/٣٩).

المطلب الرابع
الفرق بين القرين والمس

من المسائل التي يحسن الحديث عنها والتفريق بينها، مسألة الفرق بين القرين الشيطاني والمس، فالقرين كما مر سابقاً هو: الداعي الخفي الملازم والمصاحب لكل إنسان منذ ولادته، والذي يحث على الشر ويزينه، ويزهد بالخير وينهى عنه. أما المس فهو تسلط الجن على بعض الناس، ودخوله في بدنهم، وتحريك جوارحهم بإرادة الجن، وأسباب ذلك متنوعة منها السحر، والإيذاء، والشهوة، وهو ثابت بالنصوص الشرعية قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]»(١). والمس ممكن أن يشفى منه المرء، ويخرج الجني من البدن، أو يموت بالعلاج الشرعي كالرقية الشرعية، والدعاء، والمحافظة على الأذكار، فعن يعلى بن مرة قال: رأيتُ منَ النَّبيِّ ﷺ عجبًا خرجتُ معهُ في سفَرٍ، فنزلنا منزلً، فأتتْهُ امرأةٌ بصبيٍّ لها بهِ لَمَمٌ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: (**اخرُج عدوَّ اللَّهِ، أنا رسولُ اللَّه**)، قالَ: فبرأَ، فلمَّا رجَعنا جاءتْ أمُّ الغلامِ بكَبشينِ وشيءٍ من أقِطٍ وسمنٍ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: (**يا يَعلى خذ أَحدَ الكبشينِ، وردَّ عليها الآخرَ، وخذِ السَّمنَ والأقط**)، قالَ: ففعلتُ(٢). أما القرين فلا يمكن أن يغادر الجسد حتى بموت صاحبه، فهو ملازم للعبد. كما أنه لايمكن أن يسلمَ أو يهتدي، ولايقاس ذلك على قرين النبي ﷺ؛ لأن ذلك خاص به ﷺ وهو من باب العصمة له، وهذا بخلاف المس فممكن أن يهتدي الجني الذي يدخل البدن ويتوب، حاله كحال بقية الجن الذين حكى الله عنهم على لسانهم فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ۝ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا﴾ [الجن: ١٤-١٥].

---

(١) انظر المرجع السابق (٢٤/٢٧٦).

(٢) أخرجه البخاري في دلائل النبوة (٢٢/٦)؛ والإمام أحمد في مسنده (١٧١/٤) والحديث صحيح بمجموع طرقه.

المطلب الخامس

دوره في غواية بني آدم

القرين الشيطاني له دور في غواية العبد، امتداداً للعهد الذي قطعه أبوه على نفسه بقوله حاكياً الله ﷻ عنه: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٦-١٧]، فهو يدعو إلى كل شر بخفية، ويحثّ عليه، ويسلك في ذلك سبلاً شتى بما يتناسب مع حال صاحبها، فهو يجري فيه مجرى الدم، ويعرف بحكم طول ملازمته للعبد طبيعته ومدى صلاحه وعصيانه، فيدخل على كل واحد بما يتناسب معه، فيدخل على الصالحين من باب الطاعات، وعلى الطالحين من باب الشبهات والشهوات، فهو يتدرج في الإضلال خطوة خطوة ولذا قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩-١٦٨]، فالقرين يوسوس بكل شر، وينهى عن كل خير، ويخوف منه، ويأمر بالفحشاء والمنكر. قال ابن القيم -رحمه الله-: «فإنه يجري منه مجرى الدم -أي الشيطان- حتى يصادف نفسه ويخالطه، ويسألها عما تحبه وتؤثره، فإذا عرفه استعان بها على العبد، ودخل عليه من هذا الباب، وكذلك علم إخوانه وأولياءه من الإنس إذا أرادوا أغراضهم الفاسدة من بعضهم بعضاً، أن يدخلوا عليهم من الباب الذي يحبونه ويهوونه، فإنه باب لا يخذل عن حاجته من دخل منه، ومن رام الدخول من غيره، فالباب عليه مسدود، وهو عن طريق مقصده مصدود»(١).

ومع الدور الكبير الذي يقوم به القرين لغواية العبد، إلا أنه ليس لديه القدرة على إجبار الناس على الضلال والكفر، وغاية ما يفعله الوسوسة، والتحريض بخفية على الشر. وتمكنه من العباد بقدر تقواهم وعصيانهم، ويقوى ذلك ويضعف بحسب إيمانهم، وكيده ضعيف لمن استبصر طريقه، وسد عليه مداخله، واستعاذ بربه منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦].

---

(١) انظر إغاثة اللهفان (١/١١٢).

المطلب السادس

هل يجوز الاستعانة بالقرين لعلاج الإنسان

يبتلي الله ﷻ الناس بمصائب عدة، لحكم يعلمها سبحانه، ومن ذلك إصابة البعض بالسحر أو المس أو العين، ويذهب المصاب لبعض الرقاة ملتمساً عندهم العلاج، ويعمد بعضهم إلى الاستعانة بالقرين الشيطاني ومخاطبته، وسؤاله عن سبب مرض المصاب، وعن مكان السحر، إلى غير ذلك من أنواع الإستعانة، وهذا الأمر من المخالفات الشرعية التي يقع فيها البعض، وتدخل تحت باب الاستعانة بالجن، وهي مسألة تكلم عنها العلماء، وفصلوا فيها مبينين حكمها[١]. والراجح فيها، المنع، ووجوب سد هذا الباب، حفاظاً على جناب التوحيد، ولأن الأصل في الجن الكذب كما أخبر ﷺ أبا هريرة بقوله: **(أمَا إنه قد صدَقَك وهو كذُوبٌ تَعلَمُ من تُخاطِبُ مُنذُ ثلَاثِ ليَالٍ يا أبَا هُرَيرَةَ قال لا قال ذاكَ شَيطَانٌ)**[٢]،كما أن القرين شيطان، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر، ولا يمكن أن يفعل خيراً قط. وقد أجابت هيئة كبار العلماء في السعودية عن هذه المسألة بقولهم: «لا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه "القرين"، وسؤاله عن نوع مرض المريض؛ لأن الاستعانة بالجن : شرك بالله عز وجل، فالواجب عليكم: التوبة إلى الله من ذلك، وترك هذه الطريقة، والاقتصار على الرقية الشرعية، وفق الله الجميع لما فيه رضا»[٣]. وقالوا أيضا: «لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة، ونوع علاجها؛وقال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ومعنى استمتاع بعضهم ببعض: أن الإنس

---

(١) للتفصيل في هذه المسألة انظر فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش المجموعة الثانية رقم(٩٨٥٦٩)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨١٢/٢) في كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئا ح(٢١٨٧).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش (٢٨٧/٢،٢٨٩).

عظموا الجن، وخضعوا لهم، واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون، وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك: إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس، وقد يكذبون، فإنهم لا يُؤمَنُون،ولا يجوز تصديقهم»[١].

المطلب السابع

علاقة القرين بتحضير الأرواح

يعتقد بعض الناس أن تحضير الأرواح حقيقة، وأنه يمكن للإنسان أن يقوم بتحضير روح ميت والتحدث معها، وسؤالها عن بعض أخبار الغيب، وما يحدث للإنسان بعد الموت. ومسألة تحضير الأرواح راجت كثيراً في العصر الحديث، وصدّقها بعض الناس، وهي في الحقيقة دجل وشعوذة، فإن الميت إذا خرجت روحه لا يمكن أن تعود أو تستحضر، وقد دلّ القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ أن أرواح الموتى تبقى بعد موت الأبدان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ [الزمر:٤٢]. وهذه الروح اختلف العلماء في مستقرها في البرزخ –وليس هذا مجال بسطها–، وأجمعوا على أن أرواح المؤمنين منعمة، ودليل ذلك قوله ﷺ: (**إنما نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ في شَجَرِ الْجَنَّةِ حتى يَرْجِعَ إلى جَسَدِهِ يوم يُبْعَثُ**)[٢]، وأرواح الكافرين معذبة و دليل ذلك قوله تعالى عن آل فرعون: ﴿**ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ**﴾ [غافر: ٤٦]، قال ابن القيم: «فلتعلم أن مذهبَ سلف الأمَّة وأئمتها، أن الميِّت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يَحصل لرُوحه وبدنه، وأن الرُّوح تَبقى بعد مُفارقة البَدن مُنعَّمة أو مُعذبةً، وأنها تتصل بالبدن أحيانًا، ويحصل له معها النَّعيم أو العذابُ، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أُعيدت الأرواحُ إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لربِّ العالمين، ومعاد الأبدان متفق عليه بين

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش المجموعة الثانية (٩٢/١،٩٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٤٢٨/٢) كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ح (٤٢٧١) .وصححه السيوطي في شرح الصدور رقم (٣٠٦)

المسلمين واليهود والنصارى»[1]. فهذا هو الذي عليه السلف أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله، ولم يرد دليل بعودتها والقدرة على تحضيرها في الدنيا. إذن كيف يتم خداع الناس في ذلك؟ وأنهم يحضرون ما يردون من أرواح الأموات ويخاطبونها، وجواب ذلك: أن هذا يتم بطريقين:

١-التحايل والكذب والخداع والتمثيل:

وهذه الطريقة تتم في غرف مغلقة وأضواء خافتة، وأصوات وشخير، وتمتمة بعبارات غير مفهومة، والتجسيد لروح الميت لايتم إلا في غرف مظلمة، يستخدم فيها مايسمى بالوسيط، مما يتمتع بتوفر (الاكتوبلازم)[2] بجسده مما يعينه على تجسد الأرواح. وبهذه الطرق يتم خداع الناس وأكل أموالهم بالباطل، وقد كشف د. مُحَّد مُحَّد حسين حقيقة هذا الدجل، وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح وسماع الصوت المباشر، فلم يتوصل لشيء إلا أن هذا دجل وكذب، فانسحب منهم ثم ألف كتابه (الروحية الحديثة) وضّح فيه زيف هذه الدعوى، وحذّر منها[3].

٢-عن طريق الشياطين، ويكون ذلك بأحد أمرين:

(أ) إما باستحضار شياطين، يخدمها الدجّال بعبادتها وتحقيق مطالبها، وتخدمه بما يطلب منها كذباً وزوراً، فتدعي أنها روح فلان، من الأموات، ويتم مخاطبتها وسؤالها.

(ب) وإما عن طريق القرين الشيطاني الذي يبقى على قيد الحياة بعد موت صاحبه، فيُحضّره الدجال، ويدعي القرين أنه روح الميت، ويخبر عن بعض الأشياء التي قام بها صاحبه

---

(١) الروح (٦٩).

(٢) مادة الاكتوبلازم فى الدم: وهى مادة تتكون من مقطعين ECTO أى خارج وPLASMAأى مصل الدم، وتنتزع هذه المادة من الدم ومن خلايا الضفيرة الشمسية للوسيط والهالة، وهى مادة لاغنى عنها للتجسد الجزئى أو الكلى للروح.انظر مركز أبحاث الطب النبويرابط www.ircpm.net/p=139.

(٣) انظر كتاب الروحية الحديثة، دعوى هدامة، تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية، د. مُحَّد حسين.

في حياته الدنيا، وبما يعلمه من حال الميت في حياته، ويجيب عن كل سؤال يخص الصاحب، فهو يعلم ذلك بحكم ملازمته المستمرة لمن كان مقترناً به. وينخدع عندها الناس للمعلومات التي يدلي بها القرين عن هذا الميت، مما لايكاد يعرفها إلا أقرب المقربين له. فيصدق دعوى تحضير الأرواح.

وعليه فإن القرين الشيطاني قد يتمثل بصوت وصورة الميت، مدعياً أن روحه حضرت،ويكون ذلك عن طريق التقرب له ببعض العبادات، حاله في ذلك حال بقية الشياطين الذين يخدمون الأنس قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ**﴾ [الأنعام:١١٢-١١٣].

فدعوى تحضير الأرواح، دعوى زائفة، باطلة، وقد سئل العلامة ابن باز–رحمه الله– عن ذلك فأجاب: «لا شك أن هذه الأرواح التي يستحضرونها بزعمهم داخلة فيما منع منه النبي ﷺ بقوله: (**من أتى عرَّافًا فسَأَلَهُ عن شيْءٍ لم تُقْبلْ له صلاةٌ أَرْبَعينَ ليْلَةً**)(١)، وقوله: (**من أتى كاهِناً أو عرَّافاً فصَدَّقَهُ بما يقول فقَدْ كفرَ بما أنْزِلَ على مُحَمَّدٍ ﷺ**)(٢)؛ لأنها من جنس الأرواح التي تقترن بالكهان والعرافين من أصناف الشياطين، فيكون لها حكمها، فلا يجوز سؤالها ولا استحضارها ولا تصديقها، بل كل ذلك محرم ومنكر، بل وباطل، لما سمعت من الأحاديث والآثار في ذلك، ولأن ما ينقلونه عن هذه الأرواح يعتبر من علم الغيب، وقد قال الله سبحانه: ﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ [النمل:٦٥]، وقد تكون هذه الأرواح هي الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم، فتخبر بما تعلمه من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٥١/٤) كتاب السلام، باب تحريم الكهانة، وإتيان الكهان ح (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٩/٢) ح (٩٥٣٢) وقال شعيب الارناؤوط: «حديث حسن، رجاله ثقات، رجال الصحيح».

حال الميت في حياته، مدعية أنها روح الميت التي كانت مقترنة به، فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها، كما تقدم الدليل على ذلك. وما يحضره ليس إلا الشياطين والجن، يستخدمهم مقابل ما يتقرب به إليهم من العبادة، التي لا يجوز صرفها لغير الله، فيصل بذلك إلى حد الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة»(١).

المطلب الثامن

سبل الاحتراز من القرين الشيطاني

من عدل الله ﷻ أنه عندما ابتلى عباده بوجود القرين الشيطاني، جعل أيضا معهم القرين الملكي للموازنة بين داعي الشر وداعي الخير على العبد، وتتالت على العباد رحماته سبحانه فأرشدهم إلى سبل تعينهم على الاحتراز من هذا القرين الشيطاني، بحيث لا يكون له سلطان على المؤمنين كما قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [النحل:٩٨-٩٩]، والمؤمن بالله إذا التزم هذه السبل، والمنهج الشرعي في محاربة القرين ومجاهدته استطاع بحول الله وقوته أن يكبح زمام قرينه، ويأخذ بناصيته روى أبو هريرة ﵁ أنا رسول الله ﷺ قال: (**إن المؤمن لينصي شيطانه، كما ينصي أحدكم بعيره في السفر**)(٢)، ومعنى ينصي شيطانه: «أن يأخذ بناصيته، فيغلبه، ويقهره كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه»(٣). والعبد لابد أن يحصّن قلبه من وسوسة القرين ولا يكون ذلك إلا بالإيمان، فإن القرين لا يتمكن من العبد إلا إذا خلا القلب من الإيمان أو ضعف، والقرين يضل يرقب هذا القلب ليهجم عليه، فإذا تمكن من ذلك استقر فيه وأودع فيه ما يريد.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" للشيخ ابن باز(٣/٣١٦-٣٠٩)

(٢)أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٨٠) ح (٨٩٢٧)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١١٦) رواه أحمد وفيه ابن لهيعة.

(٣)البداية والنهاية (١/٦٧).

والقرآن الكريم والسنة النبوية وضحتا السبل المعينة على الاحتراز من القرين الشيطاني، ورد وسوسته وتقوية دور القرين الملكي، وهذه السبل تكمن بالآتي:

أولاً: الالتزام بشرع الله، وعدم مخالفته:

الشيطان لا يتمكن من الإنسان إلا إذا أعرض عن هداية الله وخرج عن طاعته، وارتكب الذنوب والمعاصي، وبقدر الإعراض يكون تسلط الشيطان على الإنسان، فإذا أعرض الإنسان عن الطريق المستقيم عاقبه الله بتمكين الشيطان منه، وتسليطه عليه فيأمره ويوسوس له بالشر والفساد، ويصده عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ**﴾ [الزخرف: ٣٦- ٣٧].ومع التمادي في الغيّ والضلال يستحوذ الشيطان على النفس الإنسانية ويستولي عليها استيلاءً كاملاً، حتى يبلغ الإنسان أن يكون جنداً من جنود إبليس وعضواً في الحزب الشيطاني، قال تعالى: ﴿**ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ**﴾ [المجادلة: ١٩].وحين يصل الإنسان إلى هذا المستوى يعاقبه الله ﷻ فيخلّي بينه وبين الشياطين، ويسلطهم عليه فتؤزه إلى المعاصي أزاً، وتزعجه إلى الكفر إزعاجاً، فيخرج من معصية إلى معصية، ويُشرب في قلبه حب الباطل فيسعى فيه سعياً حثيثاً، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾ [مريم: ٨٣]. وهذا جزاء على بعده عن الله[1]، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ**﴾ [النحل: ٩٩- ١٠٠].

فالإيمان بالله واتباع شريعته، والتمسك بالكتاب والسنة، هو الطريق الأنجح لقهر القرين الشيطاني، ورد كيده ووسوسته، وكلما عظّم في القلب محبة الله وخوفه، عَظُم خوف القرين الشيطاني من العبد المؤمن حتى لا يجرؤ أن يوسوس له، فيخنس عندئذ ويضعف.

---

(١)انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي (٥٠٠)؛ والعقائد الإسلامية، السيد السابق (١٤٤).

فالتمسك بالإسلام قولاً وعملاً، والإكثار من الطاعات والأعمال الصالحة القلبية والفعلية والقولية، هي الحصن الواقي من القرين الشيطاني وغوايته، ومن سائر الشياطين ونزغاتهم، قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ۝ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤١-٤٢].

ثانياً: أداء العبادات وكثرة ذكر الله بالأذكار المأثورة:

علّم الله عباده بكتابه العزيز وعلى لسان نبيّه عبادات وأدعية وأذكار، تحرّز الإنسان من القرين وغيره من الشياطين وهي:

(أ) العبادات:

١- التوكل على الله:

قال تعالى عن الشيطان: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ﴾ [النحل: ٩٩- ١٠٠]، فمن توكّل على الله فلا سلطان للقرين عليه، والتوكل من العبادات القلبية، التي تَعَظم في القلب كلما ازداد المرء علماً بالله، وبأسمائه وصفاته.

٢ – الوضوء والصلاة:

روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**يعقدُ الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كلَّ عقدةٍ مكانَها عليك ليلٌ طويلٌ فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلَّت عُقدةُ كلُّها، فأصبح نشيطاً طيّب النَّفس وإلّا أصبح خبيث النَّفس كسلان**)[(١)]. فلا ريب أن الوضوء والصلاة من أكبر ما يحرز من القرين ووسوته، وأداء الصلوات في وقتها، ولاسيما صلاة الفجر تحفظ العبد من

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٩٣/٣) في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ح (٣٠٩٦).

وسوسة وتسلط القرين، قال ﷺ: **(من صلى الصبح فهو في ذمة الله)**[1]. ومعنى ذمة الله: أي في حفظ الله وأمانه[2]، ومن كان في ذمة الله فلن يستطيع القرين أن يتسلط عليه.

٣- الالتجاء لله بالدعاء، والتضرع بين يديه.

من أعظم الوسائل التي تقي من القرين وشره، الدعاء والتضرع إلى الله بأن يكفيك شره ووسوسته، والاستعاذة به سبحانه منه، وخاصة لمن ابتلي بالوسواس القهري في عباداته وفي تعامله مع الناس،والله أمرنا بالدعاء في آيات عدة من كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة:١٨٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾ [الشعراء:٨٠]، فجميع نواصي العباد بيد الله، فهو وحده قادر على رد وسوسة القرين، وشفاء العبد من تسلطه. وقد عاصرت من ابتليت بالوسواس القهري، وأرشدتها للدعاء، والكف عن الاستجابة للوسواس، فشفاها الله، ولله الحمد. ويجب على العبد أن يلتزم آداب الدعاء، ويتحرى أوقات الإجابة، ويدعو هو موقن بالإجابة، فإنه أحرى أن يستجاب له.

٤ – لزوم جماعة المسلمين، والبعد عن العزلة:

أقدر ما يكون القرين على العبد عندما يكون بعيداً عن الجماعة، فلزوم جماعة المسلمين حرزاً منه قال ﷺ: **(عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإنّ الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أقدر، من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة)**[3].

٥ – الاستنثار ثلاثاً عند الاستيقاظ:

روى أبو هريرة ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: **(إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه)**[4].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٥٤/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ح(٦٥٧).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٨/٥).

(٣)أخرجه الترمذي في سننه (٤٦٥/٤) في كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة ح (٢١٦٥) وقال عنه: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٤)أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٢/١) في كتاب الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ ح (٢٣٨).

والخيشوم هو الأنف، والاستنثار هو الاستنشاق وهو جذب الماء من الأنف إلى أقصاه، والاستنثار إخراج ذلك الماء، قال ابن القيم -رحمه الله-: «وفي مبيت الشيطان على الخيشوم، سر يعرفه من عرف أحكام الأرواح، واقتران الشياطين بالمحال التي تلامسها، فإنّ الشيطان خبيث يناسبه الخبائث، فإذا نام العبد لم ير في ظاهر جسده أوسخ من خيشومه فيستوطنه في المبيت»[1].

٦ – الغسل من الجناية:

روى عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال: **(ثلاثة لا تقربهم الملائكة، جيفة الكافر، والمتضمّخ بالخلوق، والجنب إلا أن يتوضأ)**[2].قال الكلاباذي: «الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لا يتوضأ بعد الجنابة وضوءاً كاملاً، وقيل: هو الذي يتهاون في غسل الجناية، فيمكث من الجمعة إلى الجمعة لا يغتسل إلا للجمعة»[3].وإذا ابتعدت الملائكة، تسلط القرين.

(ب) كثرة ذكر الله والمحافظة على الأذكار المأثورة:

ذكر الله يطرد الشيطان، ويرد وسوسته، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ**﴾ [الأعراف: ٢٠١]. قال ابن القيم – رحمه الله –: «وفي الذكر أكثر من فائدة أحدها: إنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره، الثانية: إنه يرضي الرحمن ﷻ، الثالثة: إنه يزيل الهمّ والغمّ من القلب...»[4].قال تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨]. ومن أنواع الذكر مايلي:

---

(١) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ابن القيم (١/٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤/٨٠) في كتاب الترجل، باب في الخلوق للرجال ح (٤١٨٠)؛ والبيهقي في سننه (٥/٣٦)ح (٨٧٥٦) .

(٣) عون المعبود (١١/١٥٥).

(٤) الوابل الصيب (١/٦١).

١ – الاستعاذة بالله من الشيطان:

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]، فليس للمؤمن ملجأ يتحرز به من كيد القرين إلا الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يرد كيده ويدفع وسوسته عن عباده.

والتعوذ من الشيطان عموماً مع استحضار نية الاستعاذة من القرين أيضاً، يكون في جميع الحالات ويتعيّن عند حضور وسوسته؛ في الوضوء،والصلاة، وعند قراءة القرآن، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، وعند الغضب: كما قال النبي ﷺ في الرجل الذي غضب لما تسآب مع آخر: **(إني لأعلم كلمة لو قالها، لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد)**[١].وعند رؤية الإنسان ما يكره في نومه: قال النبي ﷺ: **(الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره ليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره)**[٢].

٢ – المحافظة على البسملة:

فيحافظ عليها العبد عند دخول البيت، وعند الأكل والشرب والجماع، حتى لايشاركه القرين في شيء منها، وعند التعثر ففي الحديث الذي يرويه أبو تميمة عن أبي المليح عن رجال قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: **(لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول بقوتي، فإذا قلت بسم الله تصاغر حتى يكون مثل الذباب)**[٣].

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه (١١٩٥/٦) في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ح(٣١٠٨).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٥٨/٦) في كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ بالمنام ح(٦٥٩٤).

(٣)أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٠/٥) في كتاب الأدب، باب لا يقال خبثت نفسي ح(٤٩٨٢)، والإمام أحمد في مسنده (٥٩/٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/١٠): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن حمران وهو ثقة».

٣ – قراءة القرآن، وخاصة سورة البقرة:

أعظم ما يرد وسوسة القرين كثرة قراءة القرآن، وختمه إسبوعياً بتدبر وخشوع، فالقرآن شفاء للمؤمنين، وخسارة للظالمين قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾ [الإسراء:٨٢]، ويحافظ العبد على قراءة سورة البقرة قال رسول الله ﷺ: (**إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**)[١]، وقال ﷺ: (**اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرقانِ من طيرٍ صرافَّ تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة؛ قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة**)[٢].

٤– المحافظة على أذكار الصباح والمساء:

من أكبر مايحرز العبد من القرين المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وترديدها بقلب خاشع، متدبر لمعانيها، ومستحضراً لما يقوله، ومن هذه الأذكار:

(أ) كثرة قراءة آية الكرسي:

فمن قرأ آية الكرسي أضعف قرينه، ولم يزل عليه من الله حافظ، لقصة أبي هريرة ﷺ مع الشيطان في أخذه من مال الزكاة، وقوله ﷺ: وكّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة قال: فخلّيتُ عنه فأصبحت قال النبي ﷺ: (**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**) قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدةً وعيالاً فرحمته وخلّيت

---

(١)أخرجه مسلم في صحيحه (٥٣٩/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد ح (٧٨٠).

(٢)أخرجه مسلم (٥٥٣/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ح(٨٠٤).

سبيله... إلى أن قال ﷺ: **(أما إنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة)**، قال: قال: لا، قال: **(ذاك شيطان)**[1].

(ب) قراءة خواتيم سورة البقرة:

قال النبي ﷺ: **(الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه)**[2].

وقال رسول الله ﷺ: **(إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين فختم بهما سورة البقرة، ولا تُقرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها الشيطان)**[3].

(ج) قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين:

عن عبد الله بن خبيب أنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه فقال: **(أصليتم؟)** فلم أقل شيئاً فقال: **(قل)**، فلم أقل شيئاً، ثم قال: **(قل)**، فلم أقل شيئاً، ثم قال: **(قل)**، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: **(قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء)**[4].

(د) كثرة الاستغفار:

روي عن أبي بكر الصديق ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فأكثروا منهما فإنّ إبليس قال أهلكتكم بالذنوب وأهلكوني بالاستغفار،**

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٨١٢) في كتاب الوكالة، باب إذا وكّلَ رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجاره الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز ح (٢١٨٧).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٩٢٣) كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ح (٤٧٥٣).

(٣)أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٧٤) ح (١٨٤٣٨)، والترمذي في سننه (٥/١٥٩) في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة ح (٢٨٨٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢١) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٤)أخرجه أبو داود في سننه (٤/٣٢١) في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح ح (٥٠٨٢) .

فلما رأيت ذلك منهم أهلكتكم بالأهواء فهم يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون)[1].

(هـ) قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠٠ مرة في اليوم:

قال رسول الله ﷺ: **(من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكُتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه)**[2].

(ز) دعاء الخروج من المنزل:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله، يقول الملك: هديت، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول الملك: وقيت، فإذا قال توكلت على الله، يقول الملك: كفيت، قال: فيقول الشيطان عن ذلك، كيف لنا بمن هُدي ووقي وكُفي)**[3].

ثالثاً: الانتهاء عن الوسوسة وعدم الاسترسال فيها:

من الحرب التي يشنّها القرين على العبد التشكيك بالعقيدة والعبادات، وهدفه من ذلك إخراج العبد من الإسلام، وكذا تكريهه بالعبادات وجعلها شاقة عليه حتى يتركها، وأكثر مايدخل القرين على الصالحين من باب التشكيك بالوضوء والصلاة، ورأيت بعض النساء

(١)رواه ابن أبي عاصم في السنة (٩/١)، والطبراني في الدعاء (٥٠٤/١) ح (١٧٨٠)، وقال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على كتاب السنة: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه (١١٩٨/٣) في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ح (٣١١٩).

(٣)أخرجه أبو داود في سننه (٣٢٥/٤) في أبواب النوم، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ح (٥٠٩٥)، والنسائي في سننه الكبرى (٢٦/٦) ح (٩٩١٧)

يستغرقن أربع ساعات بالوضوء للفرض الواحد، حتى أصبحن يكرهن دخول وقت الصلاة، وقد تؤخر إحداهن الفرض والفرضين من الصلاة حتى يخرج وقتها، لثقل الوضوء على نفسها للمشقة التي تعتريها. والقرين يتدرج في ذلك عندما يستجيب له العبد حتى يتمكن منه، وعلاج ذلك أخبرنا به النبيﷺويكمن بالإعراض عن وسوسته وشبهاته واستصغارها وترك الاستجابة لها، والتفاعل معها، وعدم إعطائها المجال لتنمو في النفس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**يأْتِي الشّيْطَانُ أحَدَكُمْ فيقول من خلَقَ كذا من خلَقَ كذا حتى يقُولَ من خلَقَ ربَّكَ فإذا بلَغَهُ فلْيَسْتَعِذْ بِاللّهِ ولْيَنْتَهِ**)[1]

كما أرشدنا ﷺ إلى ترك الشك في الصلاة، والتي هي من وسوسة الشيطان والقرين، فقال ﷺ: (**إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ شعرة من دبره فيمدّها، فيرى أنه قد أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**)[2]. وقال ﷺ: (**إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك وليبنِ على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يُسلّم، فإن كان صلى خمساً شفعت له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان**)[3]. أنها أعظم وسيلة لإرغام القرين وكف وسوسته، فسيعلم عندها أن العبد قوي، ولن يستطيع السيطرة عليه، فيترك هذا السبيل، ويبحث عن حيل أخرى ليفسد عليه دينه.

رابعاً: الآذان:

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضي أقبل، فإذا ثوب[4] أدبر، فإذا قضي أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه**

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه (١١٩٤/٣) في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ح(٣١٠٢).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤/١) في كتاب الوضوء، باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن ح(١٣٧).

(٣)أخرجه مسلم في صحيحه (٤٠٠/١) في كتاب الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له ح (٥٧١).

(٤)ثوب: التثويب: الإقامة، وأصله من ثاب إذا رجع، ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها، فإن الآذان دعاء إلى الصلاة، والإقامة دعاء إليها. انظر شرح النووي على صحيح مسلم (٩٢/٤).

فيقول: أذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً، فإذا لم يدر ثلاثاً صلى أو أربعاً سجد سجدتي السهو)[1].

خامساً: التبريك عند استحسان الشيء:

روى أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(العين حق ويُحضر بها الشيطان وحسد بن آدم)**[2].

وفي قصة سهل بن حنيف عندما مّر به عامر بن ربيعة وهو يغتسل فقال: لم أرَ كاليوم ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لُبط به فأتي النبي ﷺ فقيل له: أدرك سهلاً فقال: **(من تتهمون؟)** قالوا: عامر بن ربيعة قال: **(على ما يقتل أحدكم أخاه إذا رأى ما يعجبه فليدع بالبركة)**، ثم أمره أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين والركبتين وداخلة إزاره، فأمره أن يصبّ عليه[3].

سادساً: عدم قول (لو):

روى أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ من المُؤْمِنِ الضّعِيفِ وفي كلٍّ خَيرٌ احرِصْ على ما يَنفَعُكَ وَاستَعِنْ بِاللهِ ولا تَعجَزْ وإِنْ أصَابَكَ شَيءٌ فلا تقُلْ لو أنِّي فَعَلتُ كان كذا وكذا ولَكِنْ قلْ قدَرُ اللهِ وما شاءَ فعَلَ فإن لو تَفتَحُ عمَلَ الشَّيطَانِ)**[4].

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه (١١٩٦/٣) في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ح (٣١١١).

(٢)أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩/٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/٥)، قال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

(٣)أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٣٨١/٤) ح (٧٦١٧)، وابن ماجه في سننه (١١٦٠/٢) في كتاب الطب، باب العين ح (٣٥٠٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨/٥): «رواه الطبراني وفيه أمية بنهند وهو مستور ولم يضعّفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٤)أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٥٢/٤) في كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز ح (٢٦٦٤)

سابعاً: التيامن:

روى سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: (**لا يأكُلنَّ أحدٌ منكم بشماله ولا يشربن بها، فإنّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها، قال: وكان نافع يزيدُ فيها ولا يأخذ بها ولا يعطي بها**)[1].

فالشيطان يباشر أعماله كلها بالشمال، ولا عجب فهو من أصحاب الشمال، الذين قال الله فيهم:﴿**وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ۝ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ۝ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٤١-٤٤].

ثامناً: ترك الشبع من الطعام:

الشبع مدخل للشيطان على بني آدم لأنه يقويّ الشهوة، ويشغل عن الطاعة، ولذا فإنّ الصوم يضّيق على الشيطان مجراه، لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، قال ﷺ: (**إن الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم**)[2]، قال ابن تيمية – رحمه الله -: «ولا ريب أن الدم يتولد من الطعام والشراب، وإذا أكل أو شرب اتسعت مجاري الشياطين، ولهذا قال: فضيقوا مجاريه بالجوع"[3]، وبعضهم يذكر هذا اللفظ مرفوعاً»[4].

تاسعاً: القول الحسن مع الآخرين:

من أكبر ما يحرز من الشيطان في التعامل مع الناس هو القول الحسن لهم، فهذا يسد الباب على الشيطان والقرين من الدخول بينهم بالوسوسة، وتفسير الأمور خلاف المقصود،

---

(١)أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥٩٩) في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ح (٢٠٢٠).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٦٢٣) في كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم ح (٦٧٥٠).

(٣)كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه (٢٥/٢٤٦).

(٤) ذكره السبكي في طبقات الشافعية (٦/٢٩٩) وقال: "حديث إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في الصحيحين لكن زاد فيه فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لا يعرف".

وإحداث النزاعات والفرقة، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾ [الإسراء: ٥٣].

عاشراً: مدافعة من يحاول المرور بين يدي المصلي:

جاءت أحاديث في النهي عن المرور بين يدي المصلي، وبيان أثم من فعل ذلك. وأمر النبيﷺبمدافعة من يحاول المرور، وبين سبب المدافعة بأن معه القرين فقال ﷺ: **(إذا كانَ أحَدُكُمْ يُصَلّي فلا يَدَعْ أحَدًا يَمُرُّ بيْنَ يَدَيْهِ، فإنْ أبَى فَلْيُقاتِلْهُ، فإنَّ معهُ القَرِينَ)**[١].ففي هذا الحديثِ يبين ﷺ بقوله: **(إذا كانَ أحدُكم يُصلِّي فلا يَدَعْ)**، أي: فلا يَترُكْ أحدًا يمرُّ بين يديه، بالإشارةِ ولَطيفِ المنعِ، فإن لم يمتَنِعْ **(قاتَلَه)**، أي: دَفَعَه دفعًا أشدَّ مِن الأوَّلِ، ثُمَّ بيَّنَ ﷺ سببَ المدافعَةِ والمقاتلَةِ بأنَّ هذا المارَّ أمام المصلِّي معه "القرينُ"، وهو الشيطان المصاحب له الذي لاينفك عنه فهو الذي حمَلَه على فِعْلِه ذلك ورَفضِه منَ الرُّجوعِ، وقيل: إنَّه يَفعلُ فِعلَ الشَّيطانِ، فإنَّ معنى الشَّيطانِ بَعيدٌ من الخيرِ والائتمارِ للسُّنَّةِ، أي: فينبغي مَنْعُه مهما أَمكَنَ عن ذلك الفعلِ[٢].



(١) أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي(٤/٢٢٤) كاب الصلاة، باب سترة المصلي والندب إلى الصلاة إلى سترة ح(٥٠٦).

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (٤/٢٢٣،٢٢٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره على أن أعانني على إتمام هذا البحث، أحمده تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا، يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فبعد الانتهاء من هذا البحث الخاص بالقرين نخلص إلى أهم نتائجه وهي:

١-أنّ لكل إنسان قريناً ملكياً، يأمره بكل خير، ويرغبه فيه، وينهاه عن كل شر، ويخوفه منه، وقريناً شيطانياً، يأمره بكل شر وفحشاء ومنكر، وينهاه عن كل خير، وهذا القرين من الجن موجود حتى مع النبي ﷺ ولكنّ الله أعانه عليه فأسلم، فلا يأمره إلا بالخير، وهو خاص بالنبي ﷺ، ولايكون ذلك لغيره.

٢-أن القرين ليس لازما أن يموت مع صاحبه إذا مات، لأن مهمته محددة، وتنتهي بموت المقترن به، وأما مصيره بعد ذلك فالله أعلم به، حيث لم يرد نص شرعي في ذلك.

٣- أن الحكمة من إيجاد القرين من الجن للابتلاء والاختبار، وتمييز من يستجيب له فيطيعه، ومن يجاهده فيعصيه، وعدلاً منه سبحانة، ورحمة بالعبد جعل معه أيضاً قريناً ملكياً، يسانده في طاعته لربه، موازنة بين داعي الشر وداعي الخير في صدر الإنسان.

٤-أن الإنسان بإيمانه والتزامه بشرع ربه يقوّي دور قرينه الملكي، والعكس إذا استغرق في المعاصي وأشرب قلبه محبتها، قوي القرين الشيطاني، فما يزال بوسوس للعبد بالشر، متدرجاً في ذلك حتى يوصله والعياذ بالله للخروج عن الإسلام بالكلية.

٥-أن القرين من الجن يختلف عن المس، ولكن قد يكون بينهما تعاون على العبد، في الوسوسة والإمراض والحزن، والتقلب النفسي، وخاصة لمن كان به سحر أو عين.

٦-لايجوز الاستعانة بالقرين أو غيره من الجن في شفاء مريض، أو سؤال عن حالته المرضية، وسبب ما يشكو منه، أو أي نوع من الاستعانة، لأن الاستعانة بالجن شرك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

٧- قد يكون للقرين علاقة فيما يسمى بتحضير الأرواح، حيث إن هذا الأمر لا حقيقة له، وإنما يتم عن طريق الخداع والكذب والتحايل، أو عن طريق الجن والشياطين، ويعد القرين منهم، بل هو من أكثر ما يعتمد عليه في ذلك، لمعرفته التامة بالميت الذي تحضر روحه بزعمهم، وبالتالي قادر على الإجابة عن كل تساؤل يوجه له يتعلق بالميت، مما يجعل احتمال تصديق هذه الخدعة أمراً كبيراً.

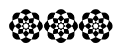
٨-من رحمة الله بعباده أن أرشدهم لسبل عدة ومتنوعة تحرزهم من القرين الشيطاني، وتضعف دوره تماماً، ومن هذه السبل الصلاة، وقراءة القرآن بتدبر وخشوع، والمحافظة على الحزب اليومي منه، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، وسائر الأذكار، وأعظمها كثرة الاستعاذة منه، والدعاء يرد كيده ووسوسته، والكف وعدم الاسترسال فيما يوسوس به، وكثرة الأعمال الصالحة.. وغير ذلك من السبل، التي إذا حافظ عليها العبد قولاً وفعلاً واعتقاداً، أبعد قرينه حتى خنس وضعف ولم يصل لما يصبو إليه.

أهم التوصيات:

١-يتعين على الأطباء والمعالجين النفسيين معرفة الأدوار التي يقوم بها القرين في الغواية، ومن ذلك الوسواس القهري، ومعرفة كيفية علاج ذلك من منظور شرعي، فهو الطريق الأمثل للعلاج، مع مايحتاجه المريض من عقاقير حسب مايراه. الطبيب المعالج.

وختاماً فإنّ هذا ما اجتهدت في جمعه وتأليفه، فإن كان في هذا العمل شيء كامل، فهو بتوفيق الله وحده، وما كان فيه من نقص أو عيب، فهو من نفسي والشيطان، واستغفر الله من ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



ثبت المصادر المراجع

القرآن الكريم.

- آكام المرجان في أحكام الجان، الشبلي، بدر الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الشبلي الحنفي، تحقيق: إبراهيم مُحَمَّد الجمل (د.ط)، القاهرة، مكتبة القرآن، (د.ت).
- البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، بيروت، مكتبة المعارف.
- تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو مُحَمَّد الدينوري، تحقيق: مُحَمَّد زهري النجار، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٣ — ١٩٧٢.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، (د.ط) تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، ط٢، السعودية، الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٦ — ١٩٨٦.
- التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الغرناطي الكلبي، ط٤، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.
- تفسير القرآن الحكيم (المنار)، لمحمدعبده، تاليف: مُحَمَّد رشيد رضا، ط:٣،مصر، دار المنار١٣٧٦هـ.
- تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن السعدي، قدم له: عبد الله بن عقيل ومُحَمَّد العثيمين، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا، ط٤، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، (د.ط) دار الفكر - بيروت — ١٤٠٥.

- الجامع الصحيح سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

- الجامع الصحيح، البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت، دار ابن كثير اليمامة،١٩٨٧م.

- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (د.ط القاهرة، دار الشعب، (د.ت).

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الروحية الحديثة، دعوى هدامة، تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية، د. مُحَمَّد مُحَمَّد حسين؛ (د.ط)، مصر، مؤسسة الرسالة، (د.ت)

- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، مُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، تحقيق : مُحَمَّد عبد العزيز الخولي،ط:٤،بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٩.

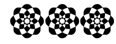
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)

- السنن الكبرى، النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: مُحَمَّد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي.، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تاج الدين بن علي السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط٢، (د.م) دار، هجر للطباعة والنشر،١٤١٣هـ.
- العقائد الإسلامية، السيد السابق، طبعة خاصة بالمؤلف، (د.ط)، (د.م)، (د.ت).
- الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، قدم له حسنين مُحَمَّد مخلوف (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
- فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش، (د.ط)، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة، (د.ت).
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم العاصمي النجدي، ط٢، (د.م) مكتبة ابن تيمية، (د.ت).
- كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، ابن تيمية، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط٢، الرياض، مكتبة ابن تيمة، (د.ت).
- لسان العرب، ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، بيروت، دار صادر، (د.ت)
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو بكر الهيثمي، (د.ط)، بيروت، القاهرة، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" للشيخ ابن باز، جمع: مُحَمَّد بن سعد الشويعر، (د.ط) الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء،١٤١٢هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد. ط١، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، البعلي، بدر الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي الحنبلي البعلي، تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، ط٢، السعودية، الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، (د.ط)، مصر، مؤسسة قرطبة، (د.ت).
- مفردات ألفاظ القران الكريم، الأصفهاني، الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل الراغب الاصفهاني، ط٣، دار القلم،١٤٢٣هـ.
- مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ.
- موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مجموعة من الأكاديميين المتخصصين، المشرف العام د. سعود بن سلمان آل سعود، ط١، الرياض، دار التوحيد للنشر، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- موقع الشيخ ابن عثيمين الالكتروني رابط-binothaimeen.net/content/1174033 ،
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني، ط٢، (د.م). دار المعرفة،١٤٢٧هـ.



Bibliography

- Akam Almarjan fi Ahkam Aljan, Alshibli, Badr Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Alshibli Al-Hanafi, Tahqiq: Ibrahim Muhammad Al-Jamal, (D.T), Cairo, Maktabat Al-Qur'an, (D.T).
- Al-Bidaya wa Al-Nihaya, Ibn Kathir, Ismail bin Umar bin Kathir Al-Qurashi Abu Al-Fida, Beirut, Maktabat Al-Ma'arif.
- Ta'wil Mukhtalif Al-Hadith, Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim bin Qutayba Abu Muhammad Al-Dinuri, Tahqiq: Muhammad Zahri Al-Najjar, Beirut, Dar Al-Jil, 1393 – 1972.
- Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir bin Ashur, (D.T), Tunis, Dar Sahnoun li Al-Nashr wa Al-Tawzi'a, 1997m. Tahqiq: Muhammad Hamid Al-Faqi, T2, Saudi Arabia, Dammam, Dar Ibn Al-Qayyim, 1406 – 1986.
- Al-Tashil li Uloom Al-Tanzil, Al-Kalbi, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad Al-Gharnati Al-Kalbi, T4, Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1403h - 1983m.
- Tafsir Al-Khazin Al-Masmu L-Bab Al-Ta'wil fi Ma'ani Al-Tanzil, Al-Khazin, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi Al-Mashhur bil-Khazin, (D.T), Beirut, Dar Al-Fikr, 1399h / 1979m.
- Tafsir Al-Qur'an Al-Hakim (Al-Manar), li Muhammad Abduh, Ta'leef: Muhammad Rashid Rida, T:3, Egypt, Dar Al-Manar, 1376h.
- Tahdhib Al-Lugha, Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad bin Ahmad, Tahqiq: Muhammad Awad Mur'ab, T1, Beirut, Dar Ihyā Al-Turāth Al-Arabi, 2001m.
- Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalām Al-Manān, Al-Sa'di, Abdul Rahman Al-Sa'di, Qaddama lahu: Abdullah bin Aqil wa Muhammad Al-Uthaymin, Tahqiq: Abdul Rahman bin Ma'la, T4, Riyadh, Maktabat Al-Rushd, 1427h.
- Jamī' Al-Bayan 'an Ta'wil Ay Al-Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Khalid Al-Tabari Abu Ja'far, (D.T) Dar Al-Fikr - Beirut - 1405.
- Al-Jami' Al-Sahih Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa Abu 'Isa Al-Tirmidhi Al-Sulami, Tahqiq: Ahmad Muhammad Shakir wa Akharun (D.T), Beirut, Dar Ihyā Al-Turāth Al-Arabi, (D.T).
- Al-Jami' Al-Sahih, Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Al-Muhqiq: Dr. Mustafa Dhib Al-Bagha, T3, Beirut, Dar Ibn Kathir Al-Yamama, 1987m.
- Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, (D.T) Cairo, Dar Al-Sha'b, (D.T).
- Al-Jawab Al-Kafi liman Sa'al 'an Al-Dawa Al-Shafi (Al-Da' wa Al-Dawa), Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr Ayyub Al-Zur'i Abu Abdullah, (D.T), Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiya.
- Al-Ruhiyya Al-Haditha, Da'wa Hiddama, Tahdir Al-Arwah wa Silatih bil-Sahyuniyya Al-Alamiya, Dr. Muhammad Muhammad Hussein; (D.T), Egypt, Mu'assasat Al-Risala, (D.T).
- Sabil Al-Salam Sharh Bulugh Al-Maram min Adillat Al-Ahkam, Muhammad bin Ismail Al-San'ani Al-Amir, Tahqiq: Muhammad Abdul Aziz Al-Khouli, T:4, Beirut, Dar Ihyā Al-Turāth Al-Arabi, 1379.

- Sunan Ibn Majah, Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Abu Abdullah Al-Qazwini, Tahqiq: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (D.T).
- Al-Sunan Al-Kubra, Al-Nasa'i, Ahmad bin Shu'ayb Abu Abd Al-Rahman Al-Nasa'i, Tahqiq: Dr. Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari, Sayyid Kasrawi Hassan, T1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiya, 1411h/1991m.
- Shifa Al-Ail fi Masail Al-Qada wa Al-Qadr wa Al-Hikmah wa Al-Ta'leel, Ibn Al-Qayyim, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Al-Zur'i Al-Dimashqi, Tahqiq: Muhammad Badr Al-Din Abu Firas Al-Nasani Al-Halabi, (D.T), Beirut, Dar Al-Fikr, 1398h.
- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Husayn Al-Qushayri Al-Nisaburi, Tahqiq: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (D.T), Beirut, Dar Ihyā Al-Turāth Al-Arabi, (D.T).
- Tabaqat Al-Shafi'iya Al-Kubra, Al-Subki, Taj Al-Din bin Ali Al-Subki, Tahqiq: Dr. Mahmoud Al-Tanahi wa Abdul Fattah Al-Haloo, T2, (D.M) Dar, Hijr li Al-Tab'a wa Al-Nashr, 1413h.
- Al-Aqā'id Al-Islamiya, Al-Sayyid Al-Sābiq, Taba'a Khaṣṣa bil-Mu'allif, (D.T), (D.M), (D.T).
- Al-Fatawa Al-Kubra li Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Shaykh Al-Islam Abu Al-Abbas Taqi Al-Din Ahmad bin Abdul-Halim bin Taymiyyah Al-Harani, Qaddama lahu Hasanain Muhammad Makhlouf, (D.T), Beirut, Dar Al-Ma'rifah, (D.T).
- Fatawa Al-Lajna Al-Da'ima, Jam' wa Tartib: Ahmad Al-Duwesh, (D.T), Riyadh, Riyasat Idarat Al-Buḥuth Al-‘Ilmiya wa Al-Iftā', Al-Idara Al-'Amma, (D.T).
- Fatawa Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Ahmad Abdul-Halim bin Taymiyyah Al-Harani Abu Al-Abbas, Tahqiq: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim Al-'Asimi Al-Najdi, T2, (D.M) Maktabat Ibn Taymiyyah, (D.T).
- Kutub wa Rasā'il wa Fatawa Ibn Taymiyyah fi Al-Fiqh, Ibn Taymiyyah, Jam' wa Tahqiq: Abdul Rahman bin Qasim Al-Najdi, T2, Riyadh, Maktabat Ibn Taymiyyah, (D.T).
- Lisan Al-Arab, Ibn Mandhur, Muhammad bin Makram bin Mandhur Al-Afriqi Al-Misri, T1, Beirut, Dar Sader, (D.T).
- Majma' Al-Zawa'id wa Manba' Al-Fawa'id, Al-Haythami, Abu Bakr Al-Haythami, (D.T), Beirut, Cairo, Dar Al-Rayan li Al-Turath, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (D.T).
- Majmu' Fatawa wa Maqalāt Muntawwi'a li Al-Shaykh Ibn Baz, Jam': Muhammad bin Sa'd Al-Shuwai'r, (D.T) Riyadh, Al-Ra'asa Al-'Amma li Idarat Al-Buḥuth Al-'Ilmiyah wa Al-Iftā', 1412h.
- Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Ibn 'Atiyyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin 'Atiyyah Al-Andalusi, Tahqiq: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, T1, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiya, 1413h - 1993m.

- Mukhtasar Al-Fatawa Al-Misriyya li Ibn Taymiyyah, Al-Ba'li, Badr Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ali Al-Hanbali Al-Ba'li, Tahqiq: Muhammad Hamid Al-Faqi, T2, Saudi Arabia, Dammam, Dar Ibn Al-Qayyim, 1406 – 1986.
- Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal, Ibn Hanbal, Ahmad bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaybani, (D.T), Egypt, Mu'assasat Qurtuba, (D.T).
- Mufradat Alfaz Al-Qur'an Al-Karim, Al-Asfahani, Al-Husayn bin Muhammad bin Al-Mufazzal Al-Raghib Al-Asfahani, T3, Dar Al-Qalam, 1423h.
- Maqayis Al-Lugha, Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya Abu Al-Husayn, T2, Beirut, Dar Al-Fikr, 1418h.
- Mawsūʻat Al-ʻAqīda wa Al-Adyān wa Al-Firaq wa Al-Madhāhib Al-Muʻāṣira**,** Majmūʻa min Al-ʻĀkādīmiyyīn Al-Mutakhaṣṣīn, Al-Mushrif Al-ʻĀm: Dr. Saud bin Salman Al-Saud, T1, Riyadh, Dar Al-Tawḥīd li Al-Nashr, 1439h / 2018m.
- Mawqi' Al-Shaykh Ibn 'Uthaymin Al-Iliktruni, Rabit: binothaimeen. net/content/1174033.
- Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar, Ibn Al-Athir, Majd Al-Din Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad Al-Shaybani, T2, (D.M), Dar Al-Ma'rifah, 1427h.

